ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 06 (عدد 02) – 31 ديسمبر 2020

السلوك الإجرامي:
مقاربة سيكولوجية للعوامل المؤدية لحدوثه، والوقاية منه

Criminal behavior: A psychological appoarch to the factors that led to its occurrence and its prevention

د. شيخ فتيحة*[1]

[1] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس– الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2020/08/25 | تاريخ القبول: 2020/10/29 | تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف على الآفات الاجتماعية التي باتت تهدد المجتمعات، فيختل نظامها و تضطرب الحياة فيها، وبالإضافة إلى انحراف و جنوح الأحداث و الإدمان بكل أنواعه، كانت الجريمة و لا زالت تهدد الشعوب و المجتمعات، و تعتبر من السلوكات الشاذة و غير السوية التي تظهر في بناء شخصية الفردو. بالرغم من التقدم التكنولوجي و الانفتاح على العالم ظلت سلوكات بعض الأفراد خارجه عن نطاق العرف والقانون، وسنحاول من خلال هذه الورقة حصر العوامل التي تصنع السلوك الشاذ و التي تؤدي إلى حدوث الجريمة وكيفية الوقاية منها، إنها وقفة عند أهم العوامل التي تؤدي لاقتراف الجرم.

الكلمات المفتاحية: السلوك الاجرامي؛ المجرم؛ الانحراف؛ الشخصية؛ السيكوباتية

This research paper aims to uncover the social ills that threaten societies, thus disrupting their order and disrupting life in them, for in addition to juvenile delinquency and addiction of all kinds, crime was and still threatens peoples and societies, and is considered one of the abnormal behaviors that It appears in building the personality of the individual despite technological progress and openness to the world, the behavior of some individuals remained outside the scope of custom and law, and we will try through this paper to limit the factors that make abnormal behavior that lead to the occurrence of crime and how to prevent it, it is a pause of the most important factors that lead To commit the offense

Keywords: Comportement criminel; Criminel; Perversion; Personnalité; Psychopathie.

* الباحث المرسل: fatihachikh32@yahoo.com / مخبر البحوث النفسية والتربوية- جامعة سيدي بلعباس

مقدمة:

تبرز في الأوساط الاجتماعية مجموعة من الأمراض والآفات الاجتماعية، نذكر، منها الشخصية السيكوباتية، جناح الأحداث، الإجرام، الإدمان والانحرافات الجنسية وغيرها، و التي يهتم علم النفس الجنائي بها، اذ يتقرب إلى الحالة التي تعاني من اضطراب سلوكي ويصفها على أنها ظاهرة نفسية، يتعرف على ذكاء الشخص وطباعه ويحاول الوصول إلى الظواهر المرضية للسلوك الإجرامي، كما يدرس العوامل والدوافع المختلفة والتي تؤدي إلى إحداث الجريمة فيقترح وسائل لعقاب المجرم[1]وعلاجه أو إصلاحه.

فما هو التفسير السيكولوجي للجريمة؟ وما هي العوامل التي تؤدي لحدوثها؟

1. مفهوم الجريمة عند علماء النفس:

تعبّر **الجريمة** حسب علماء النفس عن موقف يمكن وصفه بأنه تضارب بين سلوك الفرد وسلوك الجماعة، إنها التعدي الحاصل من فرد أو مجموعة أفراد أعضاء في مجتمع معين على القيم المشتركة الخاصة بهذا المجتمع، إن السلوك الإجرامي يعكس خللا في الشخصية، وهو يمثل معانات الشخص من أزمة نفسية يمكن أن تكون آنية أو مزمنة[2]، أما **المجرم** فهو الشخص الذي خالف مبادئ سلوكية معينة، فانتهك القوانين والقواعد، فارتكب فعلا غير اجتماعي، إن السلوك الإجرامي هو سلوك مضاد للمجتمع وللمعايير الاجتماعية ويعاقب عليه القانون، إن الجريمة هي ذلك التصرف الذي يسلكه شخص معين يدعى مجرما، له شخصية غير متوافقة وليست سوية، ويتكون هذا السلوك المضطرب نتيجة تفاعل مجموعة كبيرة من القوى بعضها داخلي والآخر خارجي، ومن خصائص السلوك الإجرامي، نجد، أنّه:

- يلحق ضررا بالمصلحة الخاصة والعامة لأفراد المجتمع؛
- تعدٍّ على القانون؛
- يتوفر على قصد جنائي.

[1]-أحمد محمدالزعبي، "علم النفس الجنائي"، دار زهران للنشر والتوزيع(ط1) الأردن، 2013، ص19

[2]- المرجع السابق، ص73

2. تصنيف السلوك الإجرامي:

اهتم علماء النفس وعلماء الإجرام بتصنيف المجرمين[1]، ووضعوهم في مستويات، وهي:

- **المجرم العارض**: وهو الذي دفعته ظروفه الخاصة والضغوطات الخارجية إلى ارتكاب الفعل الإجرامي كالذي يسرق الطعام لأبنائه أو معالجة أبنائه، بالإضافة إلى أسباب أخرى كالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والظروف الخارجية.

- **المجرم السوي**: يسمى أيضا المجرم المحترف، فاختار الجريمة كمهنة واحترفها واعتبرها مصدر رزقه، أصبح شخصا مجرما وتقمص المعايير الخلقية لبيئة إجرامية، إنه يضع الخطط لجرائمه حتى لا يكتشف أمره.

- **المجرم المنظم**: إنه يعمل في مؤسسة إجرامية كعصابات المافيا، فهو يعمل في إطار جماعية إجرامية منظمة على شكل شبكة وما يميز الجريمة المنظمة أنها تتعامل مع عملاء وليس مع ضحايا.

- **المجرم المعتل الشخصية**: أي أن سلوكه جاء نتيجة اضطراب نفسي أو عقلي، إذ يمكن إغراءه بالجريمة لعدم قدرته على التمييز.

- **المجرم العائد**: أي الشخص الذي يتورط في الجريمة بسبب الظروف السيئة أو غيرها، إنها وسيلة للتخفيف من التوترات والصراعات النفسية، يسعون لعقاب الذات فهم أشخاص يبحثون عن العقاب، فالقوى اللاشعورية هي التي توجههم نحو السلوك الإجرامي.

إن المجرم باتباعه سلوكا إجراميا فهو يتعدى حدودا، اصطلح عليها القانون والجماعة مما يعرضه للعقاب في كثير من الأحيان.

3. العوامل المؤدية للجريمة:

هناك جملة من الأسباب تساهم في ظهور السلوك الإجرامي، إذ لا يمكن إرجاعه إلى سبب محدد، وإنما يوجد أسباب كثيرة ومتشعبة ومتداخلة، بعضها مع بعض، المهم أن العوامل متعددة منها ما هو فردي يخصّ الشخص نفسه مرتكب السلوك الشاذ، ومنها ما يخص البيئة التي يعيش فيها.

[1]- محمد شحاته ربيع، "أصول الصحة النفسية"، دار بل برنت للطباعة والتصوير(ط7)، مصر2006، ص168

أولا:العوامل الذاتية: وهي مجموع الظروف الخاصة بالشخص المنحرف والتي يكون لها تأثير على سلوكه الانحرافي وهذه العوامل، هي:

- **الوراثة:** هي انتقال الخصائص والصفات من السلف إلى الخلف، إن الوراثة قوة توجه الفرد نحو الجريمة متى تهيأت البيئة الملائمة لها، وليس وراثة الميل الإجرامي، ولقد أكد العديد من العلماء أمثال، لمبروزو في نظريته المجرم بالولادة، أن المجرمين ينتمون إلى أسر ارتكب أعضاؤها جريمة في الماضي والحاضر، فيتميز المجرم بالولادة، بالتشويه أو الشذوذ؛ كعدم تناسق الجمجمة، وعرض الفك الأسفل، والذقن الضيق، وكثافة شعر الرأس، والجسم، ويرى أنصار المدرسة الوضعية، أن المجرم مقدر عليه أن يسلك السلوك الإجرامي بما ورثه من مميزات، وهو غير مسؤول، ومن الخطأ معاقبته[1].

- **العمر والجنس:** إن لعاملي العمر والجنس تأثيرا كبيرا في ارتكاب الجريمة، إذ أن السلوك الجانح يبدأ في الطفولة، ويتطور في المراهقة، ويتضاءل في أواخر العمر، كون مرحلة المراهقة والشباب تتميزان بالقوة والحيوية والانفعال، وظهور اضطرابات نفسية وعدم الاستقرار الغريزي والعاطفي، وتقلبات في المزاج وقلة المبالاة وضعف القدرة على ضبط النفس.

- **التكوين العضوي**: أي مجموعة الصفات الخلقية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظائفها، فإذا كان التكوين العضوي مريض، فإنه يؤثر على حياة الفرد، فيضطرب أداؤه، وأهمها: ضعف النظر،السمنة المفرطة، مرض السل و غيرها، من الاضطرابات التي تولد شعورا بالنقص، وينتج عن ذلك عدم التكيف مع البيئة، ويحس الشخص بعدم الاستقرار وعدم الاطمئنان وينتهي به الأمر إلى الانحراف.

- **التكوين النفسي:** ويقصد به البناء الداخلي للإنسان، و المتكوّن من الخصائص والصفات التي تؤثر على تكوين الشخصية وتكيّفها مع البيئة، فاضطراب الحياة النفسية يمكن اعتبارها من أسباب ظهور السلوك الإجرامي[2].

---

[1] - صلاح أحمدالعزي،"دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي" دار غيداء للنشر والتوزيع الأردن (ط1)،2012 ص 132

[2] -السيد رمضان وآخرون، "انحراف الصغار وجرائم الكبار(الحدود والمعالجة)"، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية 2002 ص59

4. الأمراض النفسية والعصبية: من بين الأمراض التي تؤدي إلى خلق حالة من عدم التوازن في السلوك، وبالتالي إلى الجنوح، ما يلي:

أ. الهستيريا: مرض عصابي يتميز بظهور أعراض مرضية تحدث بطريقة لاشعورية، ويكون الدافع في هذه الحالة الحصول على منفعة خاصة أو جلب الانتباه أو الهروب من موقف خطير، ويتميز صاحبها بعدم النضوج الانفعالي أي له عواطف متذبذبة، إنه يحب الظهور وجلب انتباه الآخرين.

ب. القلق: إنه شعور غير سار وهو مزيج من الخوف والتوتر، إنه مرتبط عادة بزيادة في نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي، ويأتي في نوبات متكررة مثل الشعور بفراغ في فم المعدة أو ضيق في التنفس أو الشعور بزيادة في نبضات القلب أو صداع أو كثرة الحركة[1].

ج. الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية): إنها حالة مرضية تبدو في سلوك اندفاعي متكرر يستهجنه المجتمع أو يعاقب عليه، ومن صفات هذا الفرد التكلف والتصنع، إنه فاشل دائما ومتكرر الزواج أو المهنة، يميل إلى الاختلاس والتزوير والنصب والاحتيال والاعتداءات الجنسية والقتل، هذا إلى جانب إدمانه على الخمر أو المخدرات. ومن سماته أيضا، الاندفاعية والأنانية في إرضاء ميوله ورغباته بالإضافة، إلى صعوبة تكيفه مع المحيط الاجتماعي، بسبب عدم توافقه مع قيم المجتمع، ويوجد علاقة بين السيكوباتية والجريمة، فقد يوصف المجرم أحيانا بالسيكوباتي.

ويرى أطباء النفس أن نسبة السايكوباث بين المجرمين تبلغ99 بالمئة[2].

وأخيرا، يمكن القول إن السلوك الإجرامي هو تعبير عن عقد نفسية مكبوتة في اللاشعور، والتي توجه الفرد نحو القيام بالجريمة دون وعي.

- **التكوين العقلي: أي ذكاء الفرد وقدرته على التفكير والفهم،** إن للضعف العقلي علاقة بالانحراف، فهناك جرائم يقوم بها ضعاف العقول وتسمى جرائم الغباء؛ كالتسول والتشرد و السرقات البسيطة، ويوجد جرائم الذكاء؛ كالتزوير والاختلاس والتجسس ...[3]. وهكذا، قمنا بحصر الظروف والأسباب الذاتية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، يصاف إليها أيضا الأسباب الاجتماعية التي تخص بيئة الفرد.

[1] محمد شحاته ربيع (2006)، المرجع السابق، ص127
[2] المرجع السابق ص144 - صلاح أحمد العزي (2012)
[3] المرجع السابق ص70- السيد رمضان (2002)

ثانيا: العوامل الاجتماعية: وهي العوامل البيئية التي تحيط بالفرد فمنها الاقتصادية والجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية التي تؤثر في تكوين الشخصية، فتبني سلوكا يكون متوافقا أحيانا، وشاذا في أحيان أخرى، ولها دور في إحداث الجريمة، وهي:

- **الأسرة:** وهي الوسط الحيوي الذي ينمو فيه الطفل فيتشكل سلوكه وتبنى شخصيته، و لاشك أن ما يتعرض له هذا الأخير في المجتمع من ضغوطات وعوائق تأثر لا محال على مستقبله وحياته، ولها صلة وثيقة بالظواهر الإنحرافية. وفيما يلي أهم العوامل التي قد تؤدي إلى فشل الأسرة في القيام بدورها والتي تمهد إلى طريق الانحراف:

التفكك الأسري: بينت العديد من الدراسات إلى أن سبب السلوك الإجرامي، هوتصدع الأسرة وانحلال الروابط التي تربط الجماعة الأسرية مع بعضها البعض، اذ أن الأسرة القوية هي التي يسودها الود والتفاهم بين الوالدين وبين الأبناء فتخرج منها الشخصية السوية، أما الأسرة المفككة يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل وعدم الاستقرار قد يدفعه في كثير من الأحيان إلى الجريمة[1]. يأخذ التفكك الأسري أشكالا متعددة منها: التفكك الجزئي، وهو حالة الانفصال والهجر المتقطع؛ والتفكك الكلي، وهو إنهاء العلاقة الزوجية بطلاق والنتيجة واحدة في كلتا الحالتين أي ظهور سلوكات انحرافية إلى درجة ارتكاب الجرم.

الاتجاهات الوالدية غير السوية

- **التسلط Authoritarianism:** يقصد به فرض الوالدين لرأيهم على الطفل ومعارضة رغباته، وكذا منعه من القيام بأي عمل يريد تحقيقه. ويرى سمير عبد الفتاح: أن التسلط هو الأسلوب الصارم في التنشئة، فتسلط الأب يكون بالأمر والتهديد والحرمان والضرب أحيانا، أما الأم فيكون أسلوب تسلطها مصطبغ باللين والحب، كأن تفرض على أبنائها نوع اللباس أو الرفاق،... إن هذا الاتجاه يعطينا شخصية خجولة، حائرة غير واثقة في نفسها أو غيرها.[2]

[1] - السيد رمضان (2002) المرجع السابق، ص89

[2] - محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد، علم النفس الاجتماعي (التعريف، الميول والقيم)، دار المصطفى للطباعة، القاهرة، مصر2003 ص73.

- **الحماية الشديدة Overprotection:** وتدعى أيضا المبالغة أو الإفراط في الرعاية أو الحماية. ويرى محمود السيد أبو النيل أن الحماية الشديدة أو الزائدة هي القيام بدلا من الطفل بالمسؤوليات التي يمكنه القيام بها [1]، أما محمد السيد عبد الرحمن فيعرفها على أنها الخوف على الطفل بصورة مفرطة من أي خطر قد يهدده مع إظهار هذا الخوف بطريقة تؤجل اعتماده على ذاته. يضاف إلى هذين التعريفين ما جاء به حسام عبد العزيز عبد المعطي مصباح إذ يرى أن الحماية الشديدة هي القيام بدلا من الطفل بالواجبات والمسؤوليات التي يمكن أن يقوم بها وينبغي تدريبه عليها حتى يصبح مسؤولا مستقبلاً[2]. وهكذا، يتضح بعد عرض هذه التعاريف المتشابهة أن الحماية الشديدة هي الخوف المفرط والحب الزائد الذي يجعل الطفل يعتمد على غيره حتى عند قيامه بواجباته فيصبح تابعاً لوالديه غير مسئول في المستقبل.

ومن نتائج الحماية الشديدة حسب مصطفى فهمي ما يلي:[3]

- يكون لهؤلاء الأطفال الرغبة في الخضوع والطاعة في مواقف لا تستدعي طاعة؛
- عجز الطفل على اختيار مساره العلمي والمهني ... كونه ما زال يعتمد على والديه؛
- شخصية عاجزة عديمة الثقة بالنفس؛
- يبدو على الطفل مظاهر الإهمال وغياب النظام.

- **الإهمالNegligence:** قسم حسين فايد الإهمال إلى أنواع وأشكال كثيرة هي: عاطفي، طبي، دراسي، واجتماعي، وينتج عنها سلوكات كثيرة [4]:

- كإحساس الطفل بفقدان المكانة والحب والانتماء للأسرة؛
- القلق المتردد والعدوانية والانفعالات المتذبذبة؛

---

[1] - محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)، دار النهضة العربية، الجزء الأول، بيروت، لبنان 1984ص16

[2] - حسام عبد العزيز عبد المعطي: الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات، دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر 2001، ص31

[3] - مصطفى فهمي، الصحة النفسية في الأسرة والمدرسةوالمجتمع، دار الثقافة، القاهرة، مصر1963، ص85

[4] - حسن فايد، إساءة وإهمال الطفل، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر 2006 ص16

- البحث عن جماعة يجد فيها الطفل مكانته، ويحس بنجاحه فيها، ويكتسب حب أعضائها.

- **التدليل أو التساهل:** هو تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالطريقة التي يختارها دون توجيه من الوالدين. ومن أسباب اختيار هذا الأسلوب في المعاملة، ما يلي، حسب محمد سمير عبد الفتاح[1].

جنس الطفل: كونه ذكر يعيش لوحده مع أخواته البنات، أو ميلاده بعد طول انتظار.

ومن نتائج هذا الاتجاه المعتمد من طرف الآباء الشخصية القلقة، المترددة، وعديمة المسؤولية.

- **القسوة Attitude of Cruelty:** هو استخدام الآباء لبعض الأساليب الخشنة في التعامل مع أبنائهم، كالضرب، التهديد والحرمان اعتقادا منهما أنها الطريقة الأساسية في عملية التنشئة.

مثال: ضرب الطفل عند تعثره في الأكل والشرب، ومن نتائج أسلوب القسوة ما يلي:

شخصية انسحابية، منطوية، عديمة الثقة بالذات، يميل صاحبها إلى الخوف، التمرد والعدوانية نحو الغير[2].

- **إثارة الألم النفسي The Guilt:** أو إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك، وتحقيره والتقليل من شأنه، وكذا معاملته بأسلوب غير لائق[3]. ويترتب عن هذه المعاملة شخصية انسحابية منطوية، غير واثقة في نفسها، تخاف من الغير، تخشى المغامرة وتتباهى بما تنجزه من أعمال وغالبا ما تتباهى أيضا بالأقربين وتتمنى أن تكون مثلهم.

- **التذبذب Hesitation:** هو عدم الاتفاق بين الأبوين بشأن تربية الطفل، فالأسلوب الذي يثاب عليه مرة قد يعاقب عليه مرة أخرى، فقد نلاحظ حيرة أحد الأبوين إزاء عمل يقوم به الطفل فلا يعرفان كيفية التعامل معه ويمكن اعتبار هذا الأسلوب أخطر الأساليب وأصعبها بحيث لا يمكن تعديله فنتائجه سيئة إذ يعطينا شخصية متقلبة وازدواجية.

---

[1] -محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد، (2003) المرجع السابق، ص85.

[2] - حسام عبد العزيز المرجع السابق (2001)، ص 25

3-محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحةالنفسية – التوافق الزواجي، فعالية الذات، الاضطرابات النفسية والسلوكية- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، القاهرة، مصر1998، ص28.

- **التفرقة أو تفضيل الإخوة Inequality:** هو غياب المساواة في التعامل مع الأبناء، فقد يفضل أحدهم عن الآخر لجنسه أو ترتيبه في الأسرة أو لأسباب أخرى. إن أسلوب التفرقة يعطينا شخصية حقودة تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها.

وهكذا، فإن لأساليب المعاملة الوالدية غير السوية تأثير سلبي على حياة الفرد وعلى شخصيته، فقد تكون السبب الأول في اضطراب سلوكه وانحرافه إلى درجة ارتكابه للجريمة.

البيئة السكنية: تتباين المستويات الاقتصادية العالية أمام البيئات الأخرى الفقيرة، بحث تتمركز فيها الطبقات الاجتماعية للأفراد، إذ يوجد مناطق يسكنها أصحاب الدخل الضعيف الفاقدين لأبسط الشروط الصحية، والأزقة الضيقة وأين ترتفع نسبة الأمية والأمراض، فيحتك الأطفال مع غيرهم فيكتسبون سلوكا شاذا وقد ينحرفون أحيانا[1].

وهكذا تكون المناطق المتخلفة مكانا للرذيلة والجريمة، وليس معنى ذلك أن كل المناطق المتخلفة يخرج منها منحرفين ومجرمين.

المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة: إن غياب القيم والأخلاق تدفع إلى الانحراف،خاصة إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما منحرففقدان المثل الأعلى واختلال المعايير الاجتماعية وانعدام القيم يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الفضيلة والشرف وتصبح فيها الجريمة أمرا عاديا[2].

التو ثر بين الأبوين بسبب المشاجرات المستمرة: فيصبح المنزل وسطا غير صالح يخضع فيه الطفل مرة إلى الأب ومرة للأم، كما تتوتر حياته النفسية والانفعالية. ولا يشعر بالأمان مما يهيئه للانحراف، ولقد بينت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين نشئوا في منازل بها شجارات ومشاكل أقل تكيفا من الذين عاشوا في بيت يتوفر على الحب والحنان.

علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة بانحراف الأحداث: إن لدخل الأسر تأثيرا كبيرا على الفرد، فالدخل المرتفع يساعد على توفير حاجات الإنسان، ويقلل من حدوث الجرائم، لكن في أحيان أخرى، يشجع على السلوك الإنحرافي، وفي حالة انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يظهر الإجرام بكثرة، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات، منها

[1]-صلاح أحمد العزي المرجع السابق (2012)، ص 151
[2]-السيد رمضان (2002) المرجع السابق، ص91

التي أجريت في مركز بحوث الخدمة الاجتماعية بالمعهد العالي بالإسكندرية سنة 1974، والتي أكدت أن المنحرفين ينحدرون من أسر دخلها منخفض[1].

التعليم: إن للتعليم علاقة مباشرة بالإجرام، فهناك رأي يؤكد أن ظاهرة الإجرام تتقلص بالتعليم، في حين يرى فريق ثانٍ أنه لا توجد أي علاقة بين الظاهرتين، ويرى العالم (بونجر) أن الأمية هي العامل الأول والمحرك للإجرام.

غير أن التعليم يلعب دورا كبيرا في التبصير بقيمة الأفعال التي يرتكبها الإنسان وآثارها على الفرد داخل البيئة التي يعيش فيها، فيكتسب هذا الأخير القيم والمعايير التي تبعده عن الإجرام.

مجتمع الأصدقاء: أي البيئة المختارة للشخص من جيران أو زملاء المدرسة أو العمل، فقد تكون هذه الجماعة تحترم القانون ومتمسكة بالقيم الفاضلة أو العكس، متمردة وثائرة، وفي كلا الحالتين، يحدث تأثيرا متبادلا بحيث أن كل واحد يؤثر في الآخر.

ثالثا: العوامل الاقتصادية: و يقصد بها مراحل التحول الاقتصادي والتي تشمل نظام المجتمع، الأزمات الاقتصادية العامة ومستوى الدخل. ويتأثر انحراف الأحداث بدرجة التطور الاقتصادي، وما إذا كان هذا الاقتصاد زراعيا أو صناعيا. و فيما يلي شرح مفصل لذلك: ففي مجتمع الاقتصاد الزراعي يقل انحراف الأحداث نظرا لطبيعة الحياة الريفية وبسبب الرعاية والرقابة التي يمارسها الآباء على أبنائهم، أما في مجتمع الاقتصاد الصناعي ترتفع نسبة الجريمة بسبب طبيعة الحياة في المدن ونوع العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة[2].

الفقر: بينت العديد من الدراسات الاجتماعية علاقة الجريمة بالفقر كدراسة العالم الايطالي(فورنسايدي فيرس) والتي أقيمت في دول عديدة كإيطاليا،انكلترا وايرلندا واستراليا والتي تنوعت فيها الجرائم من سرقة وحريق وقتل للأطفال والعنف ضد السلطات العامة وحالات الاعتداء والجرائم الجنسية، وخلصت هذه الدراسة إلى القول بأن الفقر هو الوضع الذي تتهيأ فيه كل الفرص لارتكاب الجريمة.

[1]- السيد رمضان (2002) المرجع السابق، ص 92

[2]-السيد رمضان (2002) المرجع السابق، ص126

البطالة: إن لوضع الإنسان العاطل عن العمل وعجزه عن الحصول على ضروريات الحياة قد يدفعه إلى ارتكاب الجريمة، ولقد أجمع المختصون على وجود صلة بين الجريمة والبطالة، فيتأثر العاطل وأسرته بالظروف الاقتصادية السيئة الأمر الذي يؤدي إلى جنوحه.

التقلبات الاقتصادية: يقصد بها الأزمات الطارئة التي تنتاب الاقتصاد القومي كتقلبات قيمة النقد، والأسعار، إذ لكل منها تأثير على الحياة الاجتماعية للفرد فتخلق الكثير من السلوكات المنحرفة كالجريمة والسرقة والاختلاس[1].

الوقاية من السلوك الإجرامي:

يوجد مجموعة من الإجراءات ينبغي اتباعها للوقاية من السلوك الإجرامي، وهي[2]:

- إعادة النظر في الحياة الاجتماعية والمؤسسات التي يتعايش معها الفرد كالأسرة والمدرسة والنوادي والشارع ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه، فقد تكون المسبب الأول لظهور الأمراض الاجتماعية؛
- المتابعة النفسية للأشخاص المنحرفين سلوكيا، وهذا عن طريق تطبيق اختبارات ومقاييس نفسية للكشف على السلوكات الإجرامية والوقاية منها في المستقبل؛
- ترشيد الأولياء بكيفية التنشئة الاجتماعية ومتابعة الأطفال والمراهقين؛
- توجيه الشباب نحو القيام بنشاطات وأعمال للتنفيس وتفريغ وكشف طاقاتهم؛
- تنمية قدرات الشباب الاجتماعية والانفعالية والعقلية؛
- التشجيع المستمر للشباب وتجنب العبارات الهدامة والفاشلة؛
- تسهيل النمو العادي والعادي والسوي في كل المجالات النفسية والاجتماعية والانفعالية وكذا العقلية.

[1]-صلاح أحمد العزي المرجع السابق (2012)، ص 152

[2]- محمد سمير عبد الفتاح (2003) المرجع السابق، ص 349

خاتمة:

يتضح بعد هذا العرض، أن أسباب وعوامل حدوث السلوك الإجرامي و الجريمة كثيرة، فمنها العوامل الذاتية والتي تخص الفرد في حد ذاته، إنها نسبية تختلف من فرد لآخر، يضاف إلى هذه العوامل العامل الاجتماعي أو البيئي، إذ أن للأسرة والعلاقة بين أفرادها بالإضافة إلى أساليب المعاملة الوالدية، كلها تشارك في بناء السلوك السوي أو غير السوي للفرد، و لا ننسى دور العامل الاقتصادي، كالتقلبات الاقتصادية، الفقر والبطالة وغيرها لها صدى سلبي على البناء السلوكي للفرد.

إذن لا يمكن إرجاع الجريمة إلى عامل واحد فقط، بل كل العوامل تؤثر بدرجة معينة على الشخص وخاصة إذا كان لهذا الفرد استعدادا وميلاً نحو الجريمة، فبناء الشخصية في هذه الحالة يكون هشا تؤثر عليه الظروف والعوامل والوقاية أحسن من العلاج .

قائمة المراجع:

1. أحمد محمد الزعبي،"علم النفس الجنائي"، دار زهران للنشر والتوزيع، (ط1) الأردن، 2013
2. صلاح أحمد العزي،"دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي" دار غيداء للنشر والتوزيع الأردن (ط1)، 2012
3. السيد رمضان وآخرون، "انحراف الصغار وجرائم الكبار(الحدود والمعالجة)"، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2002
4. محمد شحاته ربيع، "أصول الصحة النفسية"، دار بل برنت للطباعة والتصوير، (ط7)، مصر، 2006
5. حسن فايد، إساءة وإهمال الطفل، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر، 2006.
6. محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية – التوافق الزواجي، فعالية الذات، الاضطرابات النفسية والسلوكية- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، القاهرة، مصر، 1998.
7. محمد سمير عبد الفتاح وزينب سيد عبد الحميد، علم النفس الاجتماعي (التعريف، الميول والقيم)، دار المصطفى للطباعة، القاهرة، مصر، 2003.
8. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)، دار النهضة العربية، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 1984.
9. مصطفى فهمي، الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1963.
10. حسام عبد العزيز عبد المعطي: الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات، دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر 2001.